



النَّوَاطِلُ الأدَبِيَّةُ

مجلة نصف سنوية محكمة ومفهرسة

تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والتّقد والترجمة

تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن
جامعة باجي مختار / عنابة (الجزائر)

الرقم التسلسلي: 19 / جوان 2022

رقم المجلد: 11 / رقم العدد: 02

رتمدا: ISSN: 1112-7597 / رتمدا: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع: 2007-4999 Dépôt légal

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باجي مختار - عنابة -
كلية الآداب واللغات



التواصل الأدبي

مجلة نصف سنوية محكمة ومفهرسة
تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة
تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن

إدارة المجلة: أ.د / عبد المجيد حنون
رئيسة التحرير: أ.د / سامية عليوي

أمانة التحرير:

- أ.د / سامية عليوي allioui.samia620@gmail.com
- أ.د / نظيرة الكنز kenzenadira@yahoo.fr
- د / خضرة حمراوي hamraouikhadra86@gmail.com
- أ / سليم لسود la.salimhoho@gmail.com

رقم المجلد: 11 / رقم العدد: 02 الرقم التسلسلي: 19 / جوان 2022

منشورات مخبر الأدب العام والمقارن

رتمد: ISSN: 1112-7597 / رتمدإ: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع: Dépôt légal: 2007-4999



العنوان: مخبر الأدب العام والمقارن

كلية الآداب واللغات

جامعة باجي مختار / عنابة

ص.ب. 12 عنابة - 23000 / الجزائر

الموقع الإلكتروني: lgc.univ-annaba.dz

البريد الإلكتروني: ettawassol.eladabi@gmail.com

التّقييم الدولي الموحد للمجالات: ISSN 1112-7597

ر. ت. م. د.إ: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع القانوني: 2007-4999



الهيئة الفخرية:

1/ أ.د. مختار نويوات (جامعة باجي مختار - عنابة-) / الجزائر

2/ أ.د. بيار برونال (جامعة الصوريون) / باريس

3/ أ.د. حسام الخطيب (جامعة قطر) / قطر

4/ أ.د. يوسف بكار (جامعة اليرموك) / الأردن

لجنة العدد العلمية:

- | | |
|--|--|
| 15- أ.د. بشير إبرير (ج. عنابة) / الجزائر | 1- أ.د. عبد المجيد حنون (ج. عنابة) / الجزائر |
| 16- أ.د. بينيديكت لوتوليبي (ج. لاريونيون) / فرنسا | 2- أ.د. محمد إبراهيم حور (الجامعة الهاشمية) / الأردن |
| 17- د. حميد بوحبيب (ج. الجزائر 2) / الجزائر | 3- أ.د. رشيد شعلال (ج. عنابة) / الجزائر |
| 18- د. ن. شمناد (جامعة كيرالا) / الهند | 4- د. محمود أحمد عبد الغفار (ج. القاهرة) / مصر |
| 19- أ.د. عباس بن يحي (ج. المسيلة) / الجزائر | 5- أ.د. صالح ولعة (ج. عنابة) / الجزائر |
| 20- أ.د. محمود يوسف حسينات (ج. اليرموك) / الأردن | 6- أ.د. عبد الحليم حسين الهروط (ج. العلوم الإسلامية العالمية) / الأردن |
| 21- أ.د. رشيد قريع (ج. قسنطينة) / الجزائر | 7- د. يحي غبن (جامعة الأقصى بغزة) / فلسطين |
| 22- د. حافظ عبد القدير (ج. بنجاب- لاهور) / باكستان | 8- د. عباس يداللهي فارساني (ج. تشمران- الأهواز) / إيران |
| 23- أ.د. حفيظ ملواني (ج. البليدة) / الجزائر | 9- أ.د. صالح بورقي (ج. عنابة) / الجزائر |
| 24- أ.د. محمد القرعان (ج. اليرموك) / الأردن | 10- أ.د. نادية هناوي سعدون (ج. المستنصرية) / العراق |
| 25- أ.د. سميرة صويلح (ج. عنابة) / الجزائر | 11- أ.د. مليكة بن بوزة (ج. الجزائر 2) / الجزائر |
| 26- أ.د. وحيد بن بوعزيز (ج. الجزائر 2) / الجزائر | 12- أ.د. هالة بن مبارك (ج. تونس) / تونس |
| 27- أ.د. جلال خشاب (ج. سوق أهراس) / الجزائر | 13- أ.د. نصر الدين بن غنيسة (ج. بسكرة) / الجزائر |
| 28- أ.د. إدريس اعبيزة (ج. محمد الخامس/أكسال) | 14- أ.د. أحمد يحي علي (ج. عين شمس- القاهرة) / مصر |
| الرباط/ المملكة المغربية | |

- 44- د. مريم البادي (جامعة نزوى) // سلطنة عُمان
- 45- د. حيدر غيلان (جامعة صنعاء) // اليمن، و (جامعة قطر) // الدوحة.
- 46- د. إشراق عبد النبي (جامعة البصرة) // العراق
- 47- د. علي الخراشبة (جامعة عجلون الوطنية) // الأردن
- 48- د. عمر الكفاوين (جامعة فيلادلفيا) // الأردن
- 49- أ.د. عبد القادر فيدوح (جامعة قطر) // الدوحة
- 50- أ.د. بشري تاكفراست (جامعة القاضي عياض، مراكش) // المملكة المغربية
- 51- د. مصطفى شعبان (كلية اللغات ، جامعة القوميات) // شمال غربي الصين
- 52- أ.د. محمد بكادي (م.ج. تامنغست) // الجزائر
- 53- أ.د. مصطفى كيحل (جامعة باجي مختار-عناينة) // الجزائر
- 54- أ.د. مديحة عتيق (ج. سوق أهراس) // الجزائر
- 55- أ.د. نظيرة الكنز (ج. عناينة) // الجزائر
- 56- أ.د. سامية عليوي (ج. عناينة) // الجزائر
- 57- د. شريف الدين بن دوبة (جامعة طاهر مولاي-سعيدة) // الجزائر
- 29- أ.د. عبد الرحمن تيرماسين (ج. بسكرة) // الجزائر
- 30- هادي نظري منظم (ج. تربيت مدرّس) // إيران
- 31- أ.د. فلة بن عابد (ج. عناينة) // الجزائر
- 32- المعز مهدي علي محمد (ج. سنار) // السودان
- 33- هاني إسماعيل أبو رطيبة (ج. بني سويف) // مصر
- 34- Abou-Agag Naglaa (Alexandria University)/Egypt
- 35- Ashraf Salih (University of Ibn Rushd)/ Netherlands
- 36- Al-Harabsheh Ahmad (Yarmouk University)/ Jordan.
- 37- د. سلمى عطالله (جامعة سيّدة اللّويزة) // لبنان
- 38- Barbara Michalak - Pikulska (The Jagiellonian University Krakow/ Poland) Polonia.
- 39- Daoudi Anissa (University of Birmingham)/Uk.
- 40- Ishakoglu Omer (Istanbul University)/ Turkey
- 41- karbia karima (جامعة سطاتم بن عبد العزيز) // المملكة العربية السعودية
- 42- د. ميس عودة (جامعة الاستقلال) // فلسطين
- 43- Boutaghou Maya (University of Virginia)/ USA

شروط النشر في المجلة

الشروط الشكلية:

1. يُكتب البحث وفق النموذج* المعدّ سلفاً، بعد تحميله من صفحة المجلة على البوابة الإلكترونية للمجلات العلمية (ASJP) من خلال النّقر على خانة "تعليمات للمؤلف".
2. يُكتب البحث في نسخة إلكترونية بصيغة word في صفحة مقاسها (24×16 سم)، مع أطراف هامشية للصفحة على الشكل التالي: 2.5 سم من أعلى الصفحة، و2 سم من أسفل الصفحة ومن يمينها وشمالها.
3. لا يجب أن يتجاوز حجم المقال 25 صفحة و لا يقلّ عن 15 صفحة.
4. تكتب البحوث العربية بخط (Traditional Arabic) حجم 16، والهوامش 14، أمّا البحوث الأجنبية، فتكتب بخط (Times New Roman) مقاس 14، والهوامش 12.
5. تكون الهوامش آليّة وفي آخر المقال، ويوضع رقم الهامش في المتن بين قوسين مرتفعاً عن سطر الكتابة، أما في الحاشية فيكون رقم الهامش من غير قوسين وفي مستوى سطر الكتابة.
6. تكون المسافة بين الأسطر في المقالات المكتوبة بالعربية 1 سم، أمّا البحوث المكتوبة باللغتين الفرنسيّة أو الإنجليزيّة فتكون المسافة 1.15 سم.
7. يُرفق البحث بملخص باللّغتين العربيّة والإنجليزيّة، (لا يقل عن خمسة أسطر ولا يزيد عن العشرة)؛ تحدّد فيه الإشكالية وأهمّ العناصر والنتائج؛ ويُرفق بكلمات مفتاحية (باللّغتين) لا تقلّ عن خمس كلمات ولا تتجاوز العشرة.
8. تُخصّص الصّفحة الأولى من المقال لكتابة العنوان بالبنط العريض (بحجم 20 إن كان بالعربيّة و18 إن كان بغيرها) وسط السّطر، ويكون تحته من جهة اليسار اسم

المؤلف (اسم ثلاثي على الأكثر)، ثم تحته اسم المؤسسة أو الجامعة التي ينتمي إليها الباحث، ويليه البريد الإلكتروني.

9. باقي الصفحة الأولى يخصص لكتابة الملخص باللغتين جنباً إلى جنب (كما هو موضح في النموذج المرفق)* بحجم خط 12 بالعربية و 11 بالإنجليزية، ثم الكلمات المفتاحية.

10. تكتب العناوين الرئيسية في المقال بحجم 16 (غليظ Gras) من أول السطر، أما العناوين الفرعية فتزاح عن أول السطر بمسافة 1 سم، وتكتب بحجم 14 (غليظ Gras).

11. إن كان المقال يحتوي على أشكال وجداول فالأولى أن تكون في شكل صورة لتفادي وقوع أي خلل، وإلا فتوضع في آخر المقال مع وضع علامة للإحالة عليها.

12. لا يترك فراغ قبل الفاصلة والنقطة وعلامات التعجب والاستفهام، ويكون الفراغ بعدها وجوباً، كما لا يترك فاصل بين الواو وما بعدها.

13. يكون رأس الصفحة آلياً ومتمايزاً بين صفحة فردية وزوجية كما هو مبين في النموذج المرفق*. يكتب في رأس الصفحة الأولى اسم المجلة ورقم المجلد والعدد وسنة الإصدار... وفي التالية يكتب اسم صاحب المقال (اسم ثلاثي على الأكثر) وعنوان البحث (مختصراً).

الشروط الموضوعية:

1. تنشر المجلة البحوث والدراسات العلمية الأصيلة التي تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة، شريطة ألا تكون منشورة بأية صيغة كانت، أو مقدمة للنشر.

2. يُرفق المقال بتعهد موقع من طرف المؤلف يؤكد عدم نشر المقال، أو تقديمه للنشر في أية جهة أخرى.

3. تنشر المجلة البحوث باللغة العربية أساساً، وباللغتين: الفرنسية أو الإنجليزية.

4. تُنشر المقالات المترجمة شرط أن ترفق بالنص الأصلي.
5. يتحمّل الباحث مسؤولية تصحيح بحثه وسلامته من الأخطاء.
6. تخضع كلّ البحوث للتحكيم العلمي، ويخطر الباحث بالتّأج.

إجراءات النّشر:

1. لا تعبّر المقالات بالضرورة عن رأي المجلة.
 2. يخضع ترتيب الموضوعات لاعتبارات فنية لا غير.
 3. لا يشترك في المقال الواحد أكثر من مؤلّفين اثنين (02).
 4. لا تُعاد البحوث إلى أصحابها نُشرت أم لم تُنشر.
 5. يُشترط لنشر المقال أن يُدرج الباحث قائمة المصادر والمراجع (ببليوغرافيا المقال) منفصلةً عبر حسابه على البوّابة.
 6. لا يحقّ للباحث الذي نُشر مقالته بالمجلة أن يُعيد نشره مرّة أخرى بأيّ صيغة كانت، إلّا بإذن كتابي من رئيس التحرير.
 7. حقوق النّشر والطّبع محفوظة لمجلة "التّواصل الأدبي" ولجامعة باجي مختار/عناية.
- * ترسل البحوث على عنوان المجلة عبر البوّابة الجزائيّة للمجلات العلمية (ASJP) بصفة حصريّة، عبر هذا الرّابط:

<http://www.asjpcerist.dz/en.PresentationRevue/82>

* للاستفسار الرّجاء التّواصل عبر البريد الإلكتروني للمجلة:

ettawassol.eladabi@gmail.com

تقييم المقالات:

1. تُعرض المقالات على للتحكيم السري عبر البوابة الجزائيّة للمجلات العلميّة حصراً.
2. كلّ مقال لا يحترم الشّروط الشّكليّة في كتابته يتمّ رفضه تلقائياً ولا يحال على التّحكيم.

3. في حال استيفاء المقال لشروط النشر، تقوم هيئة التحرير باختيار محكمين اثنين، وقد تستعين بثالث لترجيح أحد الرأيين إن كان بينهما اختلاف في قرار القبول أو الرفض.
4. تكون ملاحظات المحكمين إما بالقبول، أو بالقبول مع تعديل كبير أو بسيط، أو بالرفض.
5. لهيئة التحرير صلاحية قبول أو رفض أي مقال أو بحث دون إبداء الأسباب، وذلك وفق ما تقتضيه الموضوعية العلمية.

أحكام ختامية:

1. العضوية في إدارة المجلة طوعية.
2. النشر في المجلة مجاني.
3. لا يُدفع للباحث مكافأة عن نشر بحثه في المجلة.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية	13-11
أ.د/ سامية عليوي	
1. د/ بلال حمودة	47 - 14
أدب السّمر في الثقافة العربية:	
مدخل تاريخي من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي	
Samar literature in arab culture	
Historical introduction from pre-islamic to the abbasid era	
2. <u>د/ مريم البادي</u>	69 - 48
تسريد التّابو في روايات الكاتبة بدرية الشّحي	
The Taboo in the Novels of Badria AlShihi	
3. د/ شفيق بوطرفة	105 - 70
الجزائر في مذكرات الأسرى الأوروبيين - قراءة في نماذج -	
Algeria in European captives' memoirs -models' reading-	
4. د/ رمضان رضائي	132 - 106
الصّلة بين الثقافات القديمة من منظار الشّعر	
The relationship between ancient cultures	
from poetry point of view	

5. محمد رزيجي و د/ هادي نظري منظم و د/ خليل برويني 176-133

ثنائية الانفتاح والانغلاق على الآخر عند المفكرين النقاد الإيرانيين

"داریوش شایگان نموذجاً"

The duality of openness and closing to the other according to Iranian critics, Dariush Shaigan, as a model

6. د/ ليذا سهير مجاج ؛ ترجمة: أ.د/ مديحة عتيق 213-177

الأدب الأمريكي - العربي: أصوله وتطوراته

Arab-American literature:

Origins and developments

الكلمة الافتتاحية

بقلم الأستاذة الدكتورة سامية عليوي

نصدر عددنا التاسع عشر بعد أن رافقت قرائي عبر خمسة عشر محطة، كنتُ أسعد فيها بكتابة افتتاحية كلِّ عدد، كما لو أنني أكتب رواية جديدة حملت قرائي خلالها عبر عناوين مقالات مختلفة، وجُبت معهم عوالم متباينة بين الشعر والرواية والترجمات الأدبية.

يحمل عددنا هذا ست مقالات فقط، قليلة في عددها، غير أنّها ثقيلة بمحتواياتها.

نستهلّ هذا العدد بمقال بعنوان 'أدب السمر في الثقافة العربية - مدخل تاريخي من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي-'؛ تتبّع فيه الباحث جملة من النصوص الأدبية والتاريخية التي تتحدث عن أدب السمر -الذي لم ينل حظّه من الدّراسة حسب الباحث-. كما تتبّع الباحث مجالس السّمر في الأدب العربي وبعض أعلامه ومصنفاتهم، وتناول ظهور هذا الجنس الأدبي وسيرورته وتطوّره في الأدب العربي من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي.

ثاني مقال يحمل عنوان 'تسريد التّابو في روايات الكاتبة بدرية الشّحي'؛ تناولت فيه الباحثة مسألة تسريد التّابو في أعمال الرّوائية العمانية بدرية الشّحي، وهي: «الطواف حيث الجمر»، و«فيزياء (1)»، و«كارما الذئب - فيزياء (2)». وذلك من حيث بنية الشّخصيّة، وعلاقتها بعادات المجتمع وتقاليده، إضافة إلى علاقتها بالشّخصيّات الذّكوريّة، والمصير الذي آلت إليه. وخُلصت الباحثة إلى أنّ التّابو في نصوص المدوّنة ثابتٌ في بنيته وتقنياته، لارتباطه بتصورات ذهنيّة خارج المحكيّ نفسه.

ثالث مقال يحمل عنوان 'الجزائر في مذكرات الأسرى الأوروبيين - قراءة في نماذج-'؛ تتبّع فيه الباحث صورة الجزائر من خلال مذكرات الأسرى الأوروبيين ومؤلفاتهم ويوميّاتهم التي أسهمت في رسم الواقع الجزائري في مستوياته الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية، والدينية. إذ تمكّنت الجزائر -بحكم هيمنتها على حوض البحر الأبيض المتوسط، وبحكم الحروب التي خاضتها فيه- من أن تأسر المئات من الأوروبيين الذين تباينوا في رسم صورتها سلبا وإيجابا -في فترة الحكم العثماني-. وقد أكّد الباحث على أهمية كتابات الأسرى الأوروبيين ومذكراتهم في تمثيل صورة الجزائري بفضل ما تحويه هذه المذكرات واليوميات من أحداث ومغامرات ومشاهد متنوعة عن الجزائر، أسهمت إلى جانب مختلف النصوص الرحلية الأوروبية في تقديم صورة متكاملة عن الجزائر في فترة الوجود العثماني. وتسليط الضوء على مختلف مناحي الحياة: السياسية، الاجتماعية، الدينية، الثقافية... من منظور أوروبي غربي.

رابع مقال يحمل عنوان 'الصّلّة بين الثقافات القديمة من منظار الشّعرا'، وقد تناول فيه الباحث صراع الحضارات أو تصادمها، مركّزا على الصّدام بين العرب وأصحاب الحضارات الأخرى خاصّة بين العرب والفرس في عصور الإسلام الأولى. ويؤكد الباحث على أنّ هذا الصّدام كان ثقافيا قبل كلّ شيء، ولم يكن إيديولوجيا ولا اقتصاديا؛ وقد تجلّى في الشّعرا الذي أثّر فيه تأثيرا كبيرا، ممّا أدّى إلى ظهور أغراض شعرية جديدة؛ وقد ركّز المقال على موضوع الصّدام بين العرب والفرس في العصر العبّاسي من الوجهة السياسية والأدبية.

أمّا المقال الخامس، فيحمل عنوان 'ثنائية الانفتاح والانغلاق على الآخر عند المفكرين النقاد الإيرانيين' داريوش شايغان نموذجًا". وقد تناول فيه الباحثون ثنائية الانفتاح والانغلاق على الثقافات الأخرى في إيران التي تتراوح بين الرّفص والتأييد في التّصوّرات الفكرية والنّقدية في إيران. وكان هدف الباحثين من الدّراسة تبين أنماط

الوعي بقضايا الهوية والقضايا المتعلقة بالأنا والآخر في الفكر الإيراني المعاصر؛ وقد ركّزت الدراسة على أفكار الناقد 'داريووش شايغان' وآرائه من خلال التركيز على أبرز كتبه في هذه المرحلة وهو 'آسيا مقابل الغرب'.

آخر مقال نختم به مادة عددنا عبارة عن ترجمة لمقال الدكتوراة "ليزا سهر مجاج" يحمل عنوان 'الأدب الأمريكي - العربي: أصوله وتطوّراته'، وتؤكد فيه الباحثة المؤلفة على أنّ الأدب الأمريكي العربي - وإن كان قد مرّ عليه أزيد من قرن -، إلّا أنّه لم يتمّ الاعتراف به بوصفه جزءا من المشهد الإثني لأمريكا الأدبية - إلّا مؤخرا. وقد أشارت إلى أنّ ازدهار إبداع الكتاب الأمريكيين العرب، وزيادة عدد منشوراتهم دليل على تنوّع الجذور الثقافية العربية التي يرمونها والطرق المتنوعة التي تشتغل بها هذه الجذور الثقافية في الولايات المتحدة. كما أشارت إلى مطالبة البعض بضرورة تمحور الأدب الأمريكي العربي حول قضية ترك المرء هويّته واكتسابه أخرى جديدة. في حين يرى آخرون أنّ الأدب الأمريكي العربي أخذ مكانه داخل نسيج عالمي باعتباره عنصرا من مكونات الشّتات العربي في العالم الذي يمكن فيه تنشيط الرّوابط الثقافية.

يخضع ترتيب المقالات كالعادة إلى شروط تقنية لا غير.

ونحن إذ نتمنّى أن يجد قراءنا في هذا العدد ما ينفع، فإنّنا نحيب بجنود الخفاء، شموع 'التواصل الأدبي' التي تحترق لتضيء وجه ما يُنشر في المجلّة، شاكرين الجهود التي بذلوها حتّى يصدر العدد بهذا المستوى، كما نحيب بالباحثين الذي وضعوا ثقتهم في المجلّة، فلو لا هؤلاء وأولئك، ما كان هذا العدد ليكون.

فشكرا لكلّ الأيادي التي تعاونت كي تكون 'التواصل الأدبي' على ما هي

عليه.

تسريد التّابو في روايات الكاتبة بدرية الشّحيّ

The Taboo in the Novels of BadriaAlShihi

د/ مريم البادي

أستاذ مساعد، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى

(mariamalbadi80@gmail.com)

تاريخ الإرسال: 2022-04-13 تاريخ القبول: 2022-05-19 تاريخ النشر: 2022-06-30

ملخص:

تتناول هذه الورقة مسألة تسريد التّابو في الأعمال الروائية للكاتبة بدرية الشّحيّ، وهي «الطواف حيث الجمر» (1999)، و«فيزياء (1)» (2009)، و«كارما الذئب - فيزياء (2)» (2019).

يرجع اختيار روايات بدرية الشّحيّ مدوّنة للنظر في هذا البحث لسببين أولهما: مكانة الكاتبة؛ فبدرية الشّحيّ تمثل أحد أبرز الأقلام السّردية النسوية في عُمان، وروايتها «الطواف حيث الجمر» تعدّ أول إصدار روائي متحقّق فنيّاً في الأدب العماني. وثانيهما: خصوصية التّابو في المدوّنة كونها تلخّ على القضايا نفسها، وتوظّف استراتيجيات متشابهة.

اقتضى النظر في التّابو في هذه الأعمال بحث بنية الشّخصية، وعلاقتها بعادات المجتمع وتقاليده، إضافة إلى علاقتها بالشّخصيات الذّكورية، والمصير الذي آلت إليه. وانتهينا إلى أنّ التّابو في نصوص المدوّنة ثابت في بنيته وتقنياته، رغم أنّ عشر سنوات تفصل بين كلّ رواية وأخرى من بين الروايات المدروسة، وهذا يدلّ على أنّه إشكالٌ توجّهه تصوّرات ذهنية خارج المحكيّ نفسه.

كلمات مفتاحية:

تابو، تصوّرات ذهنية، «الطواف حيث الجمر»، «فيزياء (1)»، «كارما الذئب: فيزياء (2)».

Abstract:

This paper deals with the taboo in the novels by BadriaAlShihi, which are: "Circumambulating the Embers" (AlTawafHaithuAljamr) (1999), "Physics (1)" (2009) (Phyzia 1), and "Karma of the Wolf: Physics (2)" (2019) (karma Altheab: Phyzia 2).

The reason behind the choice of Badria AlShihi's novels in this research paper is due to two reasons; the first of which belongs to the writer importance in Omani narrative. Badria AlShihi is one of the most prominent female narrative writers in Oman. Furthermore, and from a critical point of view, her novel "The Circumambulation where the coals" is considered as the first artistically verified novelistic publication in Omani literature. The second reason is: the peculiarity of the taboo in the selected novels, as they insist on the same issues and employ similar strategies.

Looking at the taboo in these novels necessitated a discussion of the characters' structure, their relationships to the customs and traditions of society, in addition to their relationships with male characters at the fiction. The current paper concluded that the taboo structure in the selected three novels is stable as well as it uses same strategies; despite the fact that ten years separate each novel from another one. However, this characteristic indicates that the taboo subject is directed in AlShihi's novels by cognitive perceptions outside the narrative itself.

Keywords: Taboo, Cognitive Perceptions, "Circumambulating the Embers", (AlTawafHaithuAljamr), "Physics (1)" (Phyzia 1), and "Karma of the Wolf : Physics (2)" (Karma Altheab: Phyzia 2).

مقدّمة:

إنّ تعقّد مفهوم التّابو في الفكر الإنسانيّ وتأرجح هويّته وفقاً لوعي الدّائيّ والجمعيّ دافع إلى تعدّد زوايا النّظر فيه. ومن المعلوم أنّ حضور التّابو في الأدب لا يُحصر في الملفوظات الصّريحة التي تتجاوز ممنوعات الدّين أو الجنس أو السياسة، فذاك شكلٌ مسطّح يطقّف ميزانه. إنّ انتهاك قدسيّة موروثات المجتمع وعاداته وتقاليده، وممنوعات الدين والسياسة، يمكن أن يتجلّى خطائياً من خلال استراتيجيّات خطائيّة متنوّعة تنزع نحو التّلميح دون التّصريح.

إنّ من شأن وفرة الإمكانيات التعبيرية المتاحة للأدب أن تمكّنه من طرق المقدّس والمدنّس على نحو لا يتوقّر لسائر فنون القول، كما أنّ «إغراء» المرفوض يجعله مشدوداً أبداً في تضاعيف الكلمة ورافداً من روافد الحكاية. وبهذا يغدو السبرّد حيّزاً خصباً لطرق التّابو؛ ويظهر هذا الأمر وفق أشكال مختلفة، كما يوظّف لمقاصد وغايات متباينة.

إنّ إنتاج الخطاب عبر المجتمعات كلّها، كما يرى فوكو، «هو [...] إنتاج مراقب، ومنتفى، ومنظم، ومعاد توزيعه من خلال عدد من الإجراءات التي يكون دورها هو الحد من سلطاته ومخاطره، والتحكّم في حدوثه المحتمل، وإخفاء ماديته الثقيلة والرهيبية»، وليس تقنين خطاب التّابو وكيفية تناوله وطرقه غير أحد هذه الإجراءات⁽¹⁾.

ومن شأن خصوصيّة المجتمع العُمانيّ في بناء هوية محافظة أن تدفع الأدب لتوفير قدرٍ من المراوغة والتّخفي في تصريف التّابو؛ فينزع نحو آليات تشفّ عبّاً لا يقال علانية، وتمسّ الحارق بقدر يفتح القول على دلالات وتأويلات متعدّدة.

وعلى الرّغم من حداثة الإبداع الرّوائي المتحقّق فنيّاً في عُمان، لكن ظلّ التّابو هاجساً يثار منذ بواكير الأعمال الرّوائية العمانيّة؛ فتوصف بأنّها تجرّأت على عوالم محظورة، وتجاشرت على نبش مساحات خطيرة في مقاييس الفرد وأعراف المجتمع. وقد تفاوتت مظاهر التّعبير عن هذا الجدل وحدّته بين الجسارة نادراً والحذر غالباً، وبقي الأمر في أحيان كثيرة مجرّد موقفٍ عابر مرجعه تأويلات القارئ العام، وإنّ اتّخذت المؤسسة السياسيّة والإعلاميّة طرفاً من هذه المواقف في بعض الأحيان.

وقد لا نعيد عن الصّواب إن قلنا بوجود اتّجاه عام يصنّف روايات الكاتبة بدرية الشّحيّ ضمن الأعمال الإبداعية التي تجاوزت المسموح. وهو تصنيف له ما يبرّره؛ إذ

تجتمع أعمال الشّحي في كونها أعادت النّظر في قدسيّة موروثات المجتمع وعاداته وتقاليده بصورة فنيّة، وطرقت بؤراً محرّمة المساس عُرفياً وعادةً، وتجرّأت أن نبشت فيما جرى التّسّتر عليه من قضايا تخصّ المرأة غاليّاً، وانتقدت تناقضات المجتمع وازدواجيّة معاييرهِ. بل قد ألحّت على اجتراح خطّ ثابت في هذا الطّرح على نحوٍ غير مسبوق في الرواية العُمانيّة.

وفي رأينا، ثمّة أسباب أخرى ضاعفت من تابوهيّة روايات الشّحيّ إلى جانب واقع هويّة المجتمع وقيمهِ التي أسلفنا الإشارة إليها. ومن أبرز هذه الأسباب هو إنّ الكاتبة امرأة، والشّخصيّة مدار الحكاية في رواياتها الثلاث امرأة؛ وهي الشّخصيّة التي ستنزح نحو التّمرد والخروج على منظومة قيم المجتمع وأعرافهِ، فتتحرك فيما يشبه القوالب الثّابتة في الروايات الثلاث، وهي بهذا تلحّ على إعادة تشكيل الوعي الفرديّ والمجتمعيّ، كما تلحّ على نقد وزعزعة قضايا مجتمعيّة بعينها في أشكال إبداعيّة متّسقة.

وبهذا فإنّ تشابه جنس الكاتبة مع جنس الشّخصيّة مدار الحكاية في أعمال الشّحيّ كان دافعاً - في رأينا - إلى مضاعفة خطورة الاقتراب من بؤر الحرام التي عيّنها المجتمع عقوداً من الزّمن⁽²⁾، كما كان دافعاً لتعريض «الذّات الكاتبة» أحياناً لمصائد الجدل على نحوٍ يكشف عن خلط بين «المتخيّل» و«الواقعي».

وفي سياق هذه الدّراسة، وجدتُ النّظر في رواية دون غيرها من بين روايات الشّحيّ لمقاربة التّابو سيقود إلى نتائج منطقيّة، لكنّها مع ذلك ستبقى قاصرة عن إثارة قضيتين وددتُ النّظر فيهما في هذا السّياق؛ وهما:

نمطيّة بنية الشّخصيّة وتشابه مسارها في أعمال الشّحيّ؛ رغم أنّ عشر سنوات تفصل بين كلّ رواية وأخرى.

انكفاء الشخصية على ذاتها في نهاية الحكاية أو ارتدادها إلى الماضي؛ مما يعني اشتراك أعمال الشحي في خدش التابو «دون تجاوزه».

وتأسيساً على ما سبق، سأتناول في هذا البحث مسألة التابو في روايات بدرية الشحي:

- الطواف حيث الجمر (1999)⁽³⁾.

- فيزياء (1) (2009)⁽⁴⁾.

- كارما الذئب: فيزياء (2) (2019)⁽⁵⁾.

ويقتضي النظر في التابو في هذه الأعمال وصله بالحوارين السابق ذكرهما. فما علاقة بنية الشخصية الرئيسة بالتابو؟

أولاً: تسريد التابو من خلال بنية الشخصية:

يرتبط التابو في روايات الشحي ببنية الشخصية الرئيسة وحركتها من أول المحكي إلى نهايته؛ إذ تتشابه هذه الروايات في كون الشخصية مدار الحكاية امرأة، تنشأ في مجتمع ذكوري قمعي، تختار الهروب منه، وينتهي الأمر بها في نهاية القصة بالانكفاء على نفسها رغم ما تحقّقه من مكتسبات ذاتية في بلوغ هدفها.

وتشارك الشخصية في الروايات الثلاث في المحطات الكبرى لها؛ إذ تنشأ في قرى شديدة الانغلاق، تحكمها تقاليد الفرد والمجتمع، وتدفعها ممارسات القمع والتهميش من قبل عائلتها ومجتمعها إلى الهروب إلى المدينة (نزوى، مسقط) كمرحلة أولى، قبل الهروب إلى خارج وطنها (زنجبار، موسكو، إنجلترا). وستثار قضايا مجتمعية عديدة من خلال حدث هروب الشخصية من وطنها. ومن أبرز هذه القضايا: العنصرية والتمييز، ووضع المجتمع المنقسم بين انسجام ظاهر، واختلاف في الباطن

من خلال تبَيّن شعارات الحرّيّة والمساواة و«المناداة بها» وبين «ممارسات» الرّقّ والعبوديّة. كما تركّز على قضايا استغلال المرأة، واعتبارها «عورة»، وحرمانها من التّعليم، والتّمييز، والزواج القسريّ. مع رصد أحداث عديدة وملفوظات تكشف تغلغل هذه القضايا والممارسات في وعي الفرد والمجتمع.

ومع أنّ العنصريّة مسألة تدرج ضمن تابو «الطواف حيث الجمر» على نحوٍ جوهريّ، لكنّي لن أتناولها في هذا السياق كونها بُحثت في دراسات سابقة⁽⁶⁾، ولأنّ هذه الورقة تنوي التّركيز على ما يجمع الرّوايات الثّلاث من استراتيجيّات في طرح التّابو. فكيف تمّ تسريد التّابو من خلال بنية الشّخصيّة، إذن، في هذه الرّوايات؟

- في «الطواف حيث الجمر»:

تبدأ رواية «الطواف حيث الجمر» بحدثين جوهريّين يحركان الشّخصيّة الرّئيسة (زهرة) للهروب؛ وهما زواج ابن عمها (سالم) من أفريقيّة وفضولها لمعرفة ما يميّز هذه المرأة «السّوداء» عنها، ثمّ رغبة أهلها في تزويجها من ابن عمها (عبد الله)، الثّري، الذي يصغرها بعقود من الزّمن. وأمام هيمنة التّقاليد وجبروت قرار أهلها لم تجد أمّامها مجالاً للتّعبير عن رفضها هذا الزّواج عدا الهروب.

واستعداداً لزواجها، سيطلب منها مرافقة عمّها وأبيها وأخيها من «الجبل الأخضر» إلى «نزوى» لحجة معلنة هي شراء مستلزمات زواجها، وأخرى مضمرة -وهي المقصودة- هي منعها من أيّ فرصة محتملة للتّعبير عن رفضها الزّواج ممّن اختارته العائلة أمام أيّ من قريباتها. ورغم مغريات المال التي كانت من المنتظر أن تشتري رضاها الزّواج من «ابن عمها»، لكنّها تنتهز فرصة ذهابها إلى «نزوى» للهروب من هذا الزّواج إلى زنجبار.

وتتشكل أبعاد التّيابو في «الطواف حيث الجمر» كذلك من خلال سرد سلسلة تحديات واجهتها الشّخصيّة في طريق الهروب؛ وهي تحديات ذات صلة بهويّة المجتمع الذي تصوّره الرواية، ومن أبرزها النّظر إلى المرأة على أنّها «عورة» و«ناقصة عقل» وبالتالي فرض الوصاية عليها، أو محاولة استغلالها جسدياً. وقد ظهر هذا من خلال أفعال الشخصيات وأقوالها. ف«البحّارة» نظروا إلى الشّخصيّة على أنّها منحلّة أخلاقياً⁽⁷⁾؛ «فابنة الأصل لا تعترض على قرارات الرّجال»⁽⁸⁾، و«سلطان» حاول استغلالها جسدياً، ثمّ حين استحال عليه ما أراد عرض الرّواج عليها⁽⁹⁾، و«إلياس» نصّحها بأنّ «مكان المرأة البيت»⁽¹⁰⁾. ورغم الخيبات المتوالية والتّحديات التي واجهتها الشّخصيّة على مدى الرحلة لكنّها كانت تؤكّد قوّتها التّفسيّة ووعيها، ووضوح هدفها؛ الأمر الذي أجبر الرّجال على الاعتراف بأنّها «أجراً من رجال الدنيا كلهم»⁽¹¹⁾، هذا مع أنّها ظلّت في أعينهم مجرد «عار» منذ طفولتها إلى بعد هروبها⁽¹²⁾، بل إن ملفوظ سلطان في موضع من الرواية: «هذه المرأة تحت حمايتي، هي حرّة لتفعل ما تشاء»⁽¹³⁾ يحمل إقراراً صريحاً بازدواجيّة نظرة الرّجل إلى المرأة مهما بلغت من وعي وقوّة؛ فهي ضعيفة ويجب فرض وصايته عليها، وفي الوقت نفسه هي «حرّة» تفعل ما تشاء.

وتتضاعف تابوهيّة تجاوز الشّخصيّة عادات مجتمعتها وتقاليده في «الطواف» من خلال البعد الدلاليّ لمكان الهروب، والظروف التي أحاطت بإقدام الشّخصيّة على هذا الفعل. فما معنى أن تهرب الشّخصيّة من «الجلب الأخضر» ثمّ من «نُزُل» في «نزوى» مالكة أحد «شيوخها»؟ وماذا يعني أنّ تهرب بينما كانت برفقة «أبيها» و«أخيها» و«عمها»؟ إنّ تأثيث المكان الذي اختارت الشّخصية الهروب منه وإحاطته بهذه الظروف ينطوي على دلالة رمزيّة عميقة في الحكاية؛ فهو يجلّي «قوّة» الفعل الذي أقدمت الشّخصيّة عليه، كما يظهر «جسارتها»

على التّمرد على عادات مجتمعتها وتقاليده غير آبهة بما ستلاقيه من ردود أفعال محتملة من مجتمعها ككل، ومن عائلتها بشكل خاص، وإن كان «الموت» - كما تقول⁽¹⁴⁾.

وعلى هذا فإنّ تمرد الشّخصيّة (زهرة) في «الطواف حيث الجمر» تحقق كردّ فعل مباشر على عادات مجتمعتها الذّكوريّ وتقاليده، ومن النمطيّ أنّ الخروج على نسق الجماعة أمر خطر، بل تتضاعف خطورته إن كان القائم به أنثى. وإذا كان منطق الشّخصيّة في علاقتها بالتّابو في «الطواف» فكيف صيغ في «فيزياء 1»؟

- في «فيزياء 1»:

يتكرّر حدث تمرد الشّخصيّة الرّئيسة على عادات المجتمع في رواية «فيزياء 1» لأسباب مشابهة لما وجدناه في «الطواف حيث الجمر»؛ إذ تخرج «كريمة» على قوانين المجتمع بعد أن «تعبت من عادات أهلها وإصرارهم على زيجات قبلية تقليدية»⁽¹⁵⁾، فتصدم أسرتها بزواجها من «وائل»، البريطانيّ ذي الأصل الفلسطينيّ، فيتدارك والدها الفضيحة بضربها، وبعزمه على حرمان أخواتها من الدراسة و«تزويجهن»؛ الأمر الذي دفعها للطلاق، والهروب من «القرية» إلى «مسقط».

وبهروب الشّخصيّة إلى «المدينة» تتحوّل من امرأة «شديدة المحافظة» إلى أخرى «شديدة التّمرد والانفتاح». فقد قدّمت الشّخصيّة في بداية المحكي «ملتزمة»؛ وتدرّجت الرّواية في رصد هذا «الالتزام» ومضاعفته من خلال بنى ثلاث بدءاً بـ«النّظر» ثمّ «الشّيعور» ثمّ «الموقف / الفعل». وأعني بهذا أنّها رصدت التزام الشّخصيّة في التّركيز على وصف تجنبها النّظر إلى وجوه عملائها في البنك - حيث تعمل، ثمّ انتقلت إلى وصف مشاعرها (انفعالها) من خلال رصد «انزعاجها»

من «وائل» حين بدا متعرياً أمامها قبل زواجهما، ثم وصفت التزامها من خلال وصف «موافقها»؛ إذ رفضت إقامة علاقة غير شرعية مع «وائل» قبل زواجهما.

ثم بعد هروبها إلى «مسقط» نجدها تنجرف في علاقات عاطفية سافرة كشكلٍ من أشكال إعلان التمرد على قيود الأسرة وتحررها من وصاية المجتمع على خياراتها في الحياة. إنَّ تحوُّل الشخصية إلى «فتاة ليل»، ثمَّ تخليها عن وظيفتها حيث كانت تعمل في «بنك» لتتفرَّغ لعلاقاتها ينطوي على أبعاد رمزية ثرية ذات علاقة بتجاوزها محظورات المجتمع في الرواية. ف«الجسد» باب من أبواب التحرر الذي أرادته الشخصية وسيلة تعبر من خلاله عن انعتاقها من فكرة «العار» و«الإثم»⁽¹⁶⁾، وثورتها على وصاية الرجل، وامتلاكها حرية قرارها واختياراتها في العيش.

وعلى الرغم من بقاء الأسرة بعيدة عن «عوالم» الشخصية في «مسقط»، لكن فكرة زواجها من «وائل» تظل وصمة عار عبرت - الأسرة - عنها بالغضب بدايةً؛ إذ «ولدت الأم» من هول الفضيحة حين علمت بزواجها في أول الأمر، أمّا الأب ف«صفع» ابنته وأجبرها بموقفه على الطلاق. ثمَّ بعد سنوات - وبعد هروبها - اقترح عليها الزواج من «أبي سالم» السبتي الذي يكبرها بأكثر من ثلاثة عقود من الزمن كي يُنسي المجتمع فضيحة ابنته، وهو ما تمَّ بالفعل، لكن الزواج انتهى بالطلاق باختيار الشخصية ورغبتها، وذلك تمهيداً لهروبها إلى «موسكو» في مرحلة جديدة من مراحل التمرد.

وعلى هذا فإنَّ بنية الشخصية في «فيزياء 1» تتوافق مع تتبعناه في «الطواف حيث الجمر»؛ إذ تعبر الشخصيتان في الروايتين عن رفضهما تقاليد المجتمع وأعرافه في الزواج بـ«الهروب». فماذا عن بنية الشخصية في «كارما الذئب: فيزياء 2»؟

- في «كارما الذئب: فيزياء 2»:

تقدّم «كارما الذئب: فيزياء 2» الشّخصيّة الرّئيسة على نحوٍ مشابه لما قدمناه سابقاً، مع توظيف تقنيات في السّرد جديدة. فالرواية تقدّم من منظورين يؤسّسان وجهات نظر متقاطعة: منظور الأنثى الحرّة رغم قيود المجتمع، ومنظور الرّجل المكبل بقيود الآخر رغم الامتيازات التي مُنحت له من قبل مجتمع ذكوريّ.

يتأسّس المنظور الأول من خلال سرد «سلام» قصّة «حميدة» وزوجها «نبيل» في علاقته الجوهرية بهذه القصّة. ويحرص السّارد على فصل رؤيته عن رؤية غيره من الشّخصيات إزاء عادات المجتمع وتقاليده. فإصابة «نبيل» -مثلاً- بالصّرع يُربط بعالم الجنّ في تقاليد المجتمع القرويّ، ولهذا صار بيته مزاراً لرجال الدين والدجالين والفضوليين⁽¹⁷⁾، لكن السارد يعلّق على الحال الذي انتهى إليها المجتمع بأننا «جميعاً صرنا دمي لعاداتنا الرثة التي لا تموت!»⁽¹⁸⁾.

كما ينتقد تحكّم عادات المجتمع في خيارات الإنسان، ويصفها بـ«البلاء» و«الآفة»، لكنّه ليس «الوحيد المبتلى بهذه الآفة، كلنا عرباً ابتلينا بنظرة الناس، [...]، توقفنا آراؤهم على المشهد الذي يرفضونه...»⁽¹⁹⁾، حتّى إنّ الإنسان العربيّ صار يعيش حياة متناقضة بين قناعاته وبين خيارات المجتمع له.

على أنّ ثمة ملفوظات تظهر ازدواجيّة نظرة الرجل إزاء شخصيّة المرأة، بل أنه يعترف بهذا التناقض، ويعيده إلى عدم فهم صحيح للدين⁽²⁰⁾، ويصف نفسه بأنّه «مريض، متناقض وبغيض»⁽²¹⁾؛ فهو يخشى مما ستقوله الناس عنه لو تزوج «حميدة»، ولهذا لم يستطع الدفاع عن اختياره ورضخ لرغبة أهله، وهرب إلى أمريكا بحجّة الدّراسة ثمّ العمل، والزّواج لاحقاً من زميلته «ناتالي» دون أن ينسى «حميدة» التي ظلّ يتتبع أخبارها، ويتوق إلى لقائه بها.

أما المنظور الثاني الذي تقدّم من خلاله «كارما الذئب» فيتأسّس من خلال مشاركة «حميدة» في سرد جانب آخر من الحكاية. فتنقّد قضايا الزّواج القسري، وترصد معارضة المجتمع لرغبتها في الزّواج من «سلام»، ثمّ إرغامها من قبل والدها على الخروج من المدرسة وتزويجها من «نبيل»؛ ليتسنى لأبيها الزواج بعد طلاقه من والدتها⁽²²⁾. وتنتقل الشخصية مع زوجها إلى «الباطنة» للعمل والعيش مؤقتاً، ثمّ إثر إصابته في العمل يُجبر على العودة إلى «الجليل الأخضر» حيث ستعيش حياة مريّة قبل وفاة زوجها، لكن هذه الأقدار السيّئة ستهيئ لها فرصة الانتقال من «الجليل الأخضر» إلى «نزوى» حيث ستتزوج، ثمّ تنتقل وأسرّها إلى «لندن» التي ستّخذها وطناً تستقرّ فيه.

لم يكن انتقال «حميدة» من «الجليل» إلى «نزوى» «هروباً» بالمعنى الذي وجدناه في «الطواف حيث الجمر» و«فيزياء 1»، لكنه يظلّ هروباً بالمعنى القيمي. فالشخصيّة ستظلّ تبثّر نفورها من مجتمع «الجليل» المغلق، وحنق أهله، وجو التّميمة والظّيغينة الذي تسوده، والتّمييز الذي تعانيه المرأة. وقد عبّرت الشّخصيّة عن هذا التّفور بملفوظات عديدة، وبأفعال من بينها «بيع» المزرعة التي كانت تمتلكها في الجبل و«البيت» الذي كانت تسكنه قبل انتقالها إلى «نزوى»، وامتناعها عن زيارة الجبل بعد انتقالها إلى «لندن» عدا مرة واحدة.

وقد وفّر قيام السّرد على منظورين في «كارما الذئب» تعميق طرح قضايا المجتمع ونقدها؛ ف«سلام» يؤكّد وجهة نظر الشّخصيّة الأنثى إزاء المجتمع؛ وينقّد العزلة التي «تعشش في الأدمغة والكهوف»⁽²³⁾، كما يفضح الفهم المزدوج للدين، وتسليع المرأة وتشويئها⁽²⁴⁾، ونبذ الاختلاف. وهذا النقاش يفضي بنا مباشرة إلى الحديث عن علاقة الشخصية الرئيسة في روايات الشحيّبعادات المجتمع وتقاليده، وكيف شكّل منظور هذه الشخصية من العادات والتقاليد سرداً محظوراً؟

ثانيًا: تسريد التّابو من خلال نقد المجتمع:

تشترك روايات الشّحي في نقدها جملة من القضايا المجتمعيّة المتشابهة، والسبب الرئيس الذي يدفع بهذا التّقد ليكون شكلاً من أشكال التّابو هو طرحه من منظور المرأة، أو لعلاقته المباشرة بالمرأة. ومن أبرز هذه القضايا الزّواج القسري، وازدواجيّة معايير المجتمع، والتمييز، ورفض الاختلاف، وتشويه المرأة، وابتذال حرّيتها وكرامتها.

وقد عبرت الرّوايات الثّلاث عن رفضها لممارسات «الزّواج القسري» هذا من خلال رصد «إرغام» الأهل «الشّخصيّة الرئيسيّة» على الارتباط بمن يختاره الأب. وقد واجهت الشّخصيّة خيار الأهل في الرّوايات الثّلاث بشكل ثابتٍ مثله فعل «التّمرد» بصورة مباشرة في «الطّواف» و«فيزياء 1»، وبصورة غير مباشرة في «كارما الذّئب».

كما انتقدت هذه الرّوايات الثّلاث ازدواجيّة معايير المجتمع من خلال تحيّر أحداث بعينها بؤراً للسّرد. ففي «فيزياء 1»، على سبيل المثال، نجد الأهل الذين رفضوا زواج ابنتهم (الشّخصية الرئيسيّة: كريمة) من «وائل» بحجّة أنّه «أجنبي» وأنّ مظهره الخارجيّ لا يدلّ على استطاعته «حمايتها» - كما يقول الأب-، لا يتحرّجون من «تزويجها» من رجل طاعن في السنّ يعتبرها مجرّد «سريره الموسمي وقت الشّدّة»⁽²⁵⁾. كما أنّ «الذكور» الذين اعتبروها مجرّد «فتاة ليل» كانت تشغل نزواتهم وتشغل عقولهم؛ فكانوا يهدقون الهدايا عليها، ويهجرّون أسرهم لأجلها⁽²⁶⁾.

وفي الرّواية نفسها، وعلى الرّغم من أنّ «تقاليد الموروث»⁽²⁷⁾ لا تترك مجالاً أمام خيارات الإنسان في المجتمع الذي تدور فيه أحداث «فيزياء 1»، لكنّها تقاليد تتحيّر لخيارات الرّجل وتمنحه فرصة تضنّ بها على المرأة؛ فبينما رأى المجتمع زواج «كريمة» عيباً وإثمياً، لم يستطع هذا المجتمع نفسه أن يرفض زواج «عثمان» من

الروسية «أولغا» وتقَبِّل هذا الزواج وإن على مضض. ثمَّ حين أُوصدت سبل عودة «كريمة» إلى أسرتها وجدت الشَّخصيَّات الذَّكوريَّة أبواب القبول والعودة دائميًّا مفتوحة أمامها. فـ«عثمان» غاب سنوات للدراسة في روسيا، وتزوَّج من زميلته «أولغا»، ثمَّ بعد سنوات عاد إلى أهله زائرًا ولم يجد أي اعتراض على زواجه ولا عودته. و«مروان» هرب من أسرته وفرَّ وراء رغباته مصاحبًا «كريمة» إلى موسكو، ثمَّ عاد حين اختار العودة، واستقبلته أسرته استقبلاً شَفَّ عن غفران لم تحظ المرأة بمثله في الرواية.

وأمثلة ازدواجيَّة قيم المجتمع كثيرة في روايات الشَّحِي، فهي تلحَّ على القضايا نفسها، لتؤكِّد الصِّلَّة الوثيقة بين «وعي» الكاتب التَّاريخيِّ (المؤلفة)، وكائناته السَّردية.

ثالثًا: تسريد التَّابو من خلال علاقات الشَّخصيَّات:

تمثِّل الشَّخصيَّة الذَّكوريَّة بؤرة في السَّرد في الروايات الثَّلاث، وقد نزع تبئير الشَّخصيَّة الأنثى للذكر نحو التَّنافر غالبًا، والألفة نادرًا. فإذا ما نظرنا في «الطواف حيث الجمر» فإننا نجد أنَّ علاقة الشَّخصيَّة الرئيِّسة (زهرة) بالشَّخصيات الذَّكوريَّة قائمة على الصِّراع والرِّفض والانتقام. بدأ هذا برصد علاقة النِّفور بينها وبين أخوتها الذَّكور، واستعادة سرد جوانب من هذه العلاقة في غير موضع من الرواية من قبيل: «لأن لا أجرؤ على النظر في وجه أخوتي، أتخيِّل نفسي في عيونهم شاة تساق كل يوم للذبح»⁽²⁸⁾. حتَّى أنَّ إحساسها بالحرية وهي في المركب هاربة إلى أفريقيا لم ينسها ما طُبِع في نفسها من تمييز الأهل ضدها، بل دفعها لتذكّر مشاهد من طفولتها على نحوٍ متكرر. ومن بين المشاهد المتكرِّرة مشهد قسوة الأب وتمييزه أخوتها الذَّكور عليها: «رأيت وقتها [وهي في المركب] طفلة تعدو، يجرجرها أبوها

على شوك الصدر، كانت تصرخ مستنجدة أيضًا، وكانت مصدومة يقتلها الخوف، امضي لعنك الله للقاع، تذكرني بعينيه الحماوين وبسمة محمد تحت السدرة، لعنة الله عليك وعلى السنوات الثلاثين الميتة»⁽²⁹⁾. كما رصدت حدث مشاركة «الأخ» في إقناعها عنوة بالزواج من «ابن عمها» وسخريته منها، وبأرت طمع «العم» محاولًا شراء رضاها بماله للزواج من ابنه. وحتى «سلطان» الذي ساعدها في تحقيق هدفها في الهروب بأرت طمعه وسوء أخلاقه، ووصفته بأنيه لصّ ومنتهمز، وأكد لها أحد البحارة هذا الوصف بما روي من أخبار «سلطان» عن طمعه ونزواته وظلمه، بينما «البخّارة» نظروا إليها على أنّها مجرد «فاسقة»⁽³⁰⁾، و«فاجرة»⁽³¹⁾ تخلّت عن عادات مجتمعها وتقاليده، أو أنّها «عورة» مكانها البيت⁽³²⁾، و«ناقصة عقل»⁽³³⁾، ومصدر «للغواية» والشر⁽³⁴⁾. وراح الرجال جميعهم على ظهر المركب في رحلتهم إلى أفريقيا يترصدون تحركاتها بعيونهم «الجريئة الوقحة»⁽³⁵⁾. ومن خلال هذه الأوصاف، وغيرها، يتبيّن أن عالم الرواية في «الطواف حيث الجمر» أعطى للمرأة، بصفتها ساردة ومدارًا للحكاية، فسحةً «لتنقّم من الرجل»⁽³⁶⁾.

ويتكرّر هذا التبئير للشخصية الذكورية في «فيزياء 1»؛ فالعلاقة بين الأنثى، «كريمة»، والشخصيات الذكورية قائمة على التنافر وإن اكتست طابع الألفة في بعض الأحيان. بل إنّ الشخصيات الذكورية، بغير استثناء، قامت بأدوار سلبية، أو آلت إلى مصير سلبي. ف«عثمان»، ورغم كونه شخصية موازية للشخصية الأنثوية (كريمة) في بعض الأحداث، وعلى الرغم - كذلك - من «انسجام» الشخصية الرئيسية معه، يُؤرّ تبئيرًا سلبيًا يفضح المجتمع الذكوري وتمييزه الرجل ضدّ المرأة. فقد أتاح له المجتمع فرصة لم تتحصّل للمرأة: تعلّم في روسيا، وحقق مكاسب علمية ومادية كبيرة، وتزوج من الروسية «أولغا» التي أحبّها دون معارضة من أسرته، لكن انتقمت الرواية منه إذ جعلت هذا الزواج يؤول إلى الفشل، كما قدمته خائنيًا،

وساذجاً، وسردت مواقف تشفّ عن ترسيب عادات القبيلة والمجتمع التمييزية ضد المرأة في فكره، وازدواجية معاييرها، وخيانتها.

وفي الإطار نفسه رسمت الرواية شخصية «مروان» سلبية مزدوجة ومتناقضة؛ فهو يرى أنّ «كريمة» مجرد ضحية للحماقة⁽³⁷⁾ لأنها اختارت أن تسير على غير عادات المجتمع، ومع ذلك «أغرت» واندفع وراءها إلى «موسكو»، تاركاً زوجته، وابنته تعاني المرض. كما رصدت الرواية إقدام «الأب» على صفع ابنته بسبب زواجها من «العريب»، وعزمه على منع أخواتها من الدراسة وتزويجهنّ، ثمّ تزويجه ابنته -الشخصية الرئيسة- من ستيّني في إشارة إلى ازدواجية قيمه وسوء معاملته. أمّا «الزوج السّتيّني» فلم ينظر إلى زوجته عداً أنّها مجرد سرير موسميّ له⁽³⁸⁾، ورصدت الرواية مرضه الشديد. وحتى «ليو» الذي أحبها لم يحظ بمحبتها وإخلاصها، إنّما اعتبرته مجرد وسيلة لتكريس فعل «انتقامها» من الرجل والتمرد عليه، ورفضها الخضوع لسلطته.

ويتكرّر تبئير الرجل بالطريقة نفسها في «كارما الذئب: فيزياء 2». ف«سلام» رجل منهزم وخائن، ووالده رجل دين جاهل، أمّا والد «حميدة» فهو قاس حرم ابنته من الدراسة ليجبرها على الزواج من «نبيل».

وقد ضاعفت الأنتى السّاردة «حميدة» من حدّة موقفها السّلبيّ إزاء الرجل الزوج لتنتقم لنفسها من المجتمع الذّكوريّ لما ألحقه بها من أذى، ولتعبّر عن إصرارها على رفض سُلطة الرجل؛ ف«نبيل» «يعاني من العيّنة ويستخدم الأدوية ليثبت رجولته»⁽³⁹⁾، وكانت تشعر معه بالغثيان والتقرّز، وقد انتهى مصيره بإصابة بدنيّة، ثمّ إصابته بالصّرع قبل أن ينهي حياته بالانتحار. أمّا «التاجر» النزواني الذي تزوّجها فهو الآخر جاهل وعقيم ودّيوث وخائن. وقد قبلت «حميدة» أنّ تكون

زوجة ثانية له، وانتهى مصيره بالموت، لتكتشف بعد ذلك خيانتيه لها. أمبا الزوج الثالث، «فهد»، فقد كان خائناً و«زير نساء»، وانتهى مصيره بالفضيحة والموت.

ويؤكد ثبات العلاقة بين الشخصيات الأنثوية والذكورية في روايات الشحي على صلة هذه الشخصيات بعوي منشئها. فهي علاقة ثابتة يسودها التوتّر غالباً، والرجل يبدأ من نقطة بداية محدّدة، ويؤول إلى مصير متكرّر في هذه الروايات بغير استثناء: الآباء متزوّجون في فرض تقاليد معيّنة في تزويج بناتهم، ثمّ يتقدّم العمر بهم فيرصد المحكي ضعفهم وهوانهم. وتجد الأزواج يتوفّون، وحتى «الذكور» الذين حظوا بالتمييز على حساب المرأة تتوالى عليهم الخسارات وينتهون في السرد نهايات بائسة. وهكذا ترقى شخصية الذكر في روايات بدرية الشحي لتمثيل نموذجاً⁽⁴⁰⁾ ثابتاً يؤول إلى الضيف والهزيمة بعد بطش وطغيان وتزوّمت، مقابل بنية أخرى ثابتة لشخصية الأنثى «التمردّة».

رابعاً: نهايات متشابهة:

رغم ما امتازت به شخصية الأنثى في روايات الشحي من قوّة تمرّدها على المحرّمات الاجتماعية لكنّا في الوقت نفسه نرصد مصيراً متكرّراً لها في نهاية المحكي؛ إذ تنتهي بالهزيمة أو الانكفاء على نفسها أو العودة إلى المكان الذي هربت منه.

ف«زهرة» في «الطواف حيث الجمر» ينتهي بها الحال طريدة مهزومة، تشكو «المآسي والإحباطات» التي ألحقت بها، ويتخلّى عنها كلّ الذين كانوا حولها. و«كريمة» في «فيزياء 1» لم يمنحها زوجها من «ليو» بعد هروبها إلى «موسكو»، وإنجابهما «أنتوني» الاستقرار، وظلّت في ضياع وفوضى. أمبا «حميدة» في «كارما الذئب» فقد انتهت تندب قدرها «الحزين» بعد وفاة زوجها الثالث، وتصف الشهور الكثيرة التي تعيشها في «لندن»، قبل أن تعود إلى «مسقط» حيث تستقرّ.

وهذا المصير المتكرر يؤكد صلابة العادات والتقاليد التي حاولت الشخصية جاهدة لكسرها، كما تدلّ على استمرار رحلة الوصول إلى الهدف الذي تنشده الشخصية، وتؤكد أنّ التابو يُخدش ولم يُتجاوز في مدونة الدراسة.

خاتمة:

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أنّ التابو في روايات بدرية الشحي ماثلٌ في فعل تمرّد الشخصية الأنثى على نسق الجماعة، كما هو ماثل في منظورها إزاء المجتمع وتقاليده. غير أنّ هذا التابو خُديش ولم يُقوّض ولم يُتجاوز؛ وعلى هذا دلّ المصير الذي آلت إليه الشخصيات الأنثوية.

كما ننتهي إلى القول إنّ التابو في أعمال الشحي منطلقه تصوّرات ذهنية تحوّل السرد بفعلها إلى نظام حكائي يجمع المتفرّق، ويؤلف المتناقض، ويعيد المتمرد إلى نسق الجماعة. إنّها ليست نصوّاً عشوائية تسعى إلى تحقيق المتعة المجردة فحسب، بقدر ما هي ذات علاقة بوعي الكاتبة، ورؤاها إزاء الواقع وتطلعاتها.

الهوامش:

(1) فوكو، ميشيل. نظام الخطاب، تر. سبيلا، محمد، ط.1، بيروت: دار الفارابي، 2007، ص.4.

(2) تتجه السرديات التلفظية إلى ربط الكائنات السردية بمنشئها، ورفض انغلاق السرد على نفسه. وهي في هذا تستعين بتصور ديكر الذي قدّمه في إطار التداوليات المدججة؛ إذ يقسم ديكر ذوات القول إلى: «الذات المتكلّمة» (The Speaking Subject)، و«المتكلّم» (Locutor Speaker /)، و«المتلقّظ» (Utterer / Enunciator). يُنظر مثلاً:

Johansson, Marjut & Suomela-Salmi, Eija. **Énonciation: French pragmatic approach(es)**, In: *Discursive pragmatics*, eds.

Zienkowski, Jan, Jan-Ola Östman&Jef Verschueren, (Vol. 8), Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing, 2011, p.89.

وأيضاً: موشر، جاك و ريبول، آن. القاموس الموسوعي للتداولية، تأليف مجموعة، إشراف: المجدوب، عز الدين، ط.1، تونس: المركز الوطني للترجمة، 2010، ص.ص.94-95.

(3) ط.1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999.

(4) ط.1، بيروت: دار الانتشار، 2009.

(5) ط.1، بيروت: دار سؤال، 2019.

(6) مثلاً: زروق، محمد. «سرد الهوية: خطاب الهوية الروائي في السرد النسائي»، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، ديسمبر 2017، م.8، ع.3، ص.ص.71-80.

(7) الطواف حيث الجمر، ص.104.

(8) المصدر نفسه، ص.22.

(9) المصدر نفسه، ص.84.

(10) المصدر نفسه، ص.111.

(11) المصدر نفسه، ص.104.

(12) المصدر نفسه، ص.110.

(13) المصدر نفسه، ص.118.

(14) المصدر نفسه، ص.58.

(15) فيزياء 1، ص.17.

(16) المصدر نفسه، ص.ص.18 - 20.

(17) كارما الذئب: فيزياء 2، ص.15.

(18) المصدر نفسه، ص.16.

(19) المصدر نفسه، ص.64.

(20) المصدر نفسه، ص.65.

(21) المصدر نفسه، ص.67.

(22) المصدر نفسه، ص.12.

- (23) المصدر نفسه، ص.19.
- (24) Objectification مصطلح مركزي في النظرية النسوية، ويعني معاملة المرأة كسلعة ومادة. ينظر:
- Papadaki, Lina. (2010). What is Objectification?. *Journal of Moral Philosophy*, 7(1), p-p.16-36
- (25) فيزياء 1، ص.97.
- (26) المصدر نفسه، ص.27.
- (27) المصدر نفسه، ص.33.
- (28) الطواف حيث الجمر، ص.17.
- (29) المصدر نفسه، ص.114-115.
- (30) المصدر نفسه، ص.117.
- (31) المصدر نفسه، ص.118.
- (32) المصدر نفسه، ص.111.
- (33) المصدر نفسه، ص.138.
- (34) المصدر نفسه، ص.120.
- (35) المصدر نفسه، ص.126.
- (36) ينظر أيضًا: زروق، محمد، مرجع سابق، ص.71 - 80.
- (37) فيزياء 1، ص.29.
- (38) المصدر نفسه، ص.97.
- (39) كارما الذئب: فيزياء 2، ص.195.
- (40) الشخصية النموذج (type) مصطلح يطلق على الشخصية التي تمثل جملة من الخصائص أو القيم أو المعطيات المعبرة عن فئة اجتماعية أو مهنية معينة تمثيلاً مكثفًا. قسومة، الصادق. طرائق تحليل القصة II ، ط.2، تونس: دار الجنوب، 2015، ص.132.

المصادر والمراجع:

1. المصادر (الروايات):

- بدرية الشحي، الطواف حيث الجمر، ط.1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999.

- بدرية الشحي، فيزياء 1، ط.1، بيروت: دار الانتشار، 2009.

- بدرية الشحي، كارما الذئب: فيزياء 2، ط.1، بيروت: دار سؤال، 2019.

2. المراجع العربيّة:

• الكتب:

- الحميري، عبد الواسع. ما الخطاب وكيف نخلّله؟، ط.1، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2009.

- السماوي، أحمد. جدل النظرية والنص، ط.1، تونس: مكتبة علاء الدين، 2018.

- الطّاهري، بديعة. السرد وإنتاج المعنى، ط.1، القاهرة: رؤية، 2015.

- فوكو، ميشيل. نظام الخطاب، تر. سبيلا، محمد، ط.1، بيروت: دار الفارابي، 2007.

- قسومة، الصادق. طرائق تحليل القصة II، ط.2، تونس: دار الجنوب، 2015.

- موشر، جاك، وريبول، آن. القاموس الموسوعي للتداولية، تأليف مجموعة، إشراف: المجدوب، عز الدين، ط.1، تونس: المركز الوطني للترجمة، 2010.

• المقالات:

- زروق، محمد. «سرد الهوية: خطاب الهوية الروائي في السرد النسائي»، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، ديسمبر 2017، م.8، ع.3، ص.71-80.

3. المراجع الإنجليزية:

• الكتب:

- Johansson, Marjut & Suomela-Salmi, Eija. **Énonciation: French pragmatic approach(es)**, In: *Discursive pragmatics*, eds. Zienkowski, Jan, Jan-Ola Östman & Jef Verschueren, (Vol. 8), Amsterdam / Philadelphia: John Benjamins Publishing, 2011, p.89.

• المقالات:

- Papadaki, Lina. **What is Objectification?**. *Journal of Moral Philosophy*, 7(1), (2010), p.-p.16-36

Sources and references:**1. Sources (novels):**

- Badria Al-Shehhi, *The Tawaf where the embers are*, i. 1, Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing, 1999.
- Badria Al-Shehhi, *Physics 1*, i.1, Beirut: Dar Al-Anthar, 2009.
- Badria Al-Shehhi, *Karma the Wolf: Physics 2*, 1st Edition, Beirut: Question House, 2019.

2. Arabic references:

• books

- Al-Humairi, Abdul Wase'. *What is discourse and how do we analyze it?*, Volume 1, Beirut: University Institute for Studies and Publishing, 2009.
- Al-Samawi, Ahmed. *Theory and text debate*, ed. 1, Tunis: Aladdin Library, 2018.
- Taheri, Badi'ah. *Narration and the Production of Meaning*, Volume 1, Cairo: Vision, 2015.

-
- Foucault, Michelle. Discourse system, tr. Sabila, Muhammad, Volume 1, Beirut: Dar Al-Farabi, 2007.
 - Kosouma, Sadiq. Methods of Story Analysis II, 2nd Edition, Tunis: Dar Al Janoub, 2015.
 - Moschler, Jacques, and Ripoll, Ann. Encyclopedic Dictionary of Interaction, authored by a group, supervised by: Majdoub, Izz El-Din, 1st ed., Tunis: The National Center for Translation, 2010..

• Articles:

- Zarrouk, Muhammad. "Narrating Identity: The Narrative Identity Discourse in the Women's Narrative," Journal of Arts and Social Sciences, Sultan Qaboos University, December 2017, vol.8, p.3, p.-pp. 71-80.